بسم الله الرحمن الرحيم

لام في ق والقرآن المجيد بل عجبوا نحوه في صاد والقرآن ذي الذكر
الذين كفروا سواء لسواء لا لتقائهما في اسلوب واحد والمجيد ذو المجد
شرف على غيره من الكتب ومن احاط علما بما تعانيه وعلى بما فيه محمد عند
وعند الناس وهو تشبيه من الله المجيد مجازا نصا فه بصفته قوله
عجبوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو ان ينذرهم
فوق رجل منهم قد عرفوا وساطته فيهم وعدالته وامانته ومن كان
صفته لم يكن ناصحا لقومه متر فا عليهم خائفا ان ينالهم سوء ويحل
مكروه واذا علم ان مخوفا الظالم لنفسه ان ينذرهم ويحذرهم فكيف
بوغاية المخاوف ونهاية الحاذير وانكار لتعجبهم مما انذر وآياه من
عث مع علمهم بقدرة الله على خلق السموات والارض وما بينهما وعلى
تراع كل شيء وابداعه واقرارهم بالنشاة الاولى ومع شهادة العقل
لا بد من الجزاء ثم عول على احد الامرين بقوله فقال الكافرون هذا شيء
عجب ايذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الكافرون هذا شيء
كار ووضع الكافرون موضع الضمير للشهادة على انهم في قولهم هذا
مون على الكفر العظيم وهذا اشارة الى الرجع واذا منصوب بمضمر معناه
ن نموت ونبلى نرجع وكنا ترابا ذلك رجع بعيد مستبعد مستنكر
ك هذا قول بعيد وقد ابعد فلان في قوله ومعناه بعيد عن
م والعادة ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب ويكون
لام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذر وآيه من البعث والوقف
ه على هذا التفسير حسن وقوي اذا متنا على لفظ الخبر ومعناه
تنا بعدان نرجع والدال عليه ذلك رجع بعيد فان قلت
صب الظرف اذا كان الرجع بمعنى المرجوع قلت ما دل عليه
ر من المنذر به وهو البعث قد علمنا ما تنقص الارض رد لاستبعادهم
لانا من لطف علمه حتى نغلغل الى ما تنقص الارض من اجساد الموتى
ه من لحومهم وعظامهم كان قادرا على رجعهم احياء كما كانوا عن
صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب وعن السدي
نقص الارض منهم ما يموت فيدفن في الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
ط من الشياطين ومن التغيير وهو اللوح المحفوظ او حافظ لما اودعه
فيه بل كذبوا بالحق لما جاءهم اضرابا عن اتباع الاضراب الاول للدلالة
جاءوا بما هو افظع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة
بالمعجزات في اول وهلة من غير تفكر ولا تدبر فهم في امر مريج مضطرب
رجح الخاتم في اصبعه وهرج فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة
ولا يثبتون على شيء واحد وقوي لما جاءهم بكسر اللام واما المصدرية
هي التي في قولهم لخمس خلون اي عند مجيئه اياهم وقيل الحق
وقيل الاخبار بالبعث أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث
قدرة الله في خلق العالم الى السماء فوقهم كيف بنيناها رفعناها
د وزيناها وما لها من فروج من فتوق يعني انها ملساء سليمة
يوب لا فتوق فيها ولا صدع ولا خلل كقوله هل ترى من فطور
ن مددناها دحوناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لولاهي
ت وانبتنا فيها من كل زوج من كل صنف بهيج يتبهج به لحسنه

تبصرة

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب لمبصر به ومتذكر كل عبد منيب راجع الى
ربه مفكر في بدايع خلقه وقرئ بتبصرة وذكرى بالرفع اي خلقناها تبصرة
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبتنا به جنات وحب الحصيد
وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد وهو ما يقتات به من نحو الحنطة
والشعير وغيرها والنخل باسقات طوالا في السماء وفي قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصفات بابدال السين صادا لاجل القاف لها
طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض اما ان يراد كثرة الطلع وتراكمه
او كثرة ما فيه من التمر رزقا للعباد علة انبتناها رزقا لان الانبات في
معنى الرزق او على انه مفعول له اي انبتناها لرزقهم واحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج كما احييت هذه البلدة الميتة كذلك تخرجون احياء
بعد موتكم والكاف في محل الرفع على الابتداء كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب
الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع
كل كذب الرسل اراد بفرعون قومه كقوله من فرعون وملائهم لان المعطوف
عليه قوم نوح والمعطوفات جماعات كل يجوز ان يراد به كل واحد منهم وان
يراد جميعهم الا انه وحد الضمير الراجع اليه على اللفظ دون المعنى
فحق وعيد فوجب وحل وعيدي وهي كلمة العذاب وفيه تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول عيي بالامر
اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة للانكار والمعنى انا لم نعجز كما عجز عن الخلق
الاول حتى نعجز عن الثاني ثم قال هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق
الاول واعترافهم بذلك في طيه الاعتراف بالقدرة على الاعادة بل هم
في لبس من خلق جديد اي في خلط وشبهة قد لبس عليهم الشيطان
وحيرهم ومنه قول علي رضي الله عنه باجارانه للبوس عليك اعرف
الحق تعرف اهله وليس الشيطان عليهم بسبيل اليهم ان احياء الموتى
خارج عن العادة فتركوا بذلك القياس الصحيح ان من قدر على الانشاء
كان على الاعادة اقدر فان قلت لم نكر الخلق الجديد وهلا عرف
كما عرف الخلق الاول قلت قصد في تنكيره الى خلق جديد له شان
عظيم وحال شديدة حق من سمع به ان يهتم به ويخاف ويبحث عنه
ولا يقعد على لبس في مثله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه التوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي ووسوسة
النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس في ضميره من حديث النفس
والباء مثلها في قولك صوت بكذا وهمس به ويجوز ان تكون للتعدية
والضمير للانسان اي ما تحدثه موسوسا وما مصدرية لانهم
يقولون حدثته نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه قال
والكذب النفس اذا حدثتها ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد مجاز والمراد قرب علمه منه وانه يتعلق بمعلومه
منه ومن احواله تعلقا لا يخفى عليه شيء من خفياته فكان ذاته قريبة
منه كما تقول الله في مكان وقد جل عن الامكنة وحبل الوريد مثل
في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد القابلة ومعقد الازار قال
ذو الرمة والموت ادنى لي من الوريد والحبل
العرق شبه بواحد الحبال الا ترى الى قوله كان وريديه رشاء خلب
والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمهما متصلان

Copyright King

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)